Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لتشعر بأن كل عتابه لولادة فى أبيات كثيرة لا يخلو من الإشارة إلى هذا السبب .

٥ـ مطلع عمر بن أبى ربيعة

ومن هذه المطالع مطلع قصيده عمر بن أبى ربيعة المشهورة :

أَمِنْ آلِ نُعْمٍ أنت غاد فَمُبْكِرُ غَداةَ غدٍ أم رائح فَمُهَجِّرُ(٥٦)

ومما يرتبط بهذه القصيدة القصة المشهوره حين جاء وفد الخوارج بزعامة نافع بن الأزرق إلى مكة ليحاوروا ابن عباس فى بعض مسائل خلافية من وجهة نظرهم ، فوجدوه فى المسجد الحرام يستمع إلى عمر بن أبى ربيعة وهو ينشده هذه القصيدة ، فقالوا : الله الله يا ابن عباس ، نضرب إليك أكباد الأبل من أقصى الأرض ، فإذا أنت تستمع إلى فتى من قريش يقول :

رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت فيخزى وأما بالعشى فيخسر

قال ابن عباس : ليس كذلك قال ، وإنما قال :

رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت فيضحى وأما بالعشى فيخصر

والذى يعنينا أنه رغم شهرة هذه القصيدة فإن الروايات لم تسق لنا ملابسة أو مناسبة خاصة بها ، وإنما هى إحدى قصائد ابن ربيعة فى غزله الكثير المتنوع .

ولكننا حين نلقى نظرة على القصيدة نجدها لاتحتاج إلى روايات أو تحديد ملابسات ، لأن القصيده نفسها قصة . وسواء أكانت قصة حقيقية أم خيالية ، فإنها تمثل موقفاً واحداً مر به الشاعر أو تخيله ، فأحداثه ومعانيه كلها مترابطة ترابط القصة الفنية المحددة بعناصرها وأشخاصها .

والقصة كلها تتلخص فى إصرار عمر على زيارة عشيقته رغم خوفه من الرقابة الشديدة التى يفرضها عليها أهل ذوو بأس شديد ، وقد زارها وقضى الليل فى سعادة